

تسعة عشرة عاما من الاستقلال المنقوص وبلادنا تستعيد ذكريات الحزن في كل ناحية. فمنذ اليوم الأول للاستقلال رافقه غزو للماضي وللرموز فزج بالدعاة والعلماء واصحاب الرأي والضمير في المسجون. في ذلك اليوم اقتلع الشعب من تراثه المتليد حيث اخلقت منارات المهدي والعلم وفصل بينه وبين احلامه في العيش الكريم وكتب عليه ان يتردى في ماض (اءت) اسوء من ماضي الاستعمار البغيض. □

<http://youtu.be/a04Xnsw9uOI>

كم هو مؤسف ان تستقبل يوم الاستقلال والفرح وزوار الليل من عصابات الشعبية تقفادك الى المجهول لا لجرم ارتكبته سوى أنك تسعى بالخير للناس وبالحليب للاطفال وبالخبز للجائع. وبفعل تلك الجرائم يقبع الدعاة والمصلحون ووجهاء ارتريا □ في اقبية المسجون دون محاكمات لفترات قاربت العشرين عاما. تركوا اطفالا، رحلوا الى مالم يكونو يعرفون وانتصر جيش الشعبية على الطفولة. ولم يكونو بحاجة الى من يقص عليهم التاريخ كي يعرفوا طريق الاقدار المجهولة. حيث ركبو الاقدار □ واجبروا على تحمل مسؤوليات اسر آبائهم. و حربي بنا ان نتسأل لمصلحة من ياترى ان يظل هذا الشعب اسير حثالة سرقت مستقبله وكبلته بكل اغلال المحقد والمكراهية وألبسته ثياب الذل والمهوان ..من المستفيد بربكم من انسداد الأفق أمام ما يفوق المليون لا جئ عن العودة الى وطنهم؟ بل من المسئول عن اوضاعهم ؟ من يهتم بتعليمهم ، بماكلهم ، بمشربهم ..من المسئول عن اسر منات العلماء والأعيان المغبيين ؟ هل تتوقع ان العصابة التي اختطفتهم في جنح الظلام لها النخوة حتى تخبر ذويهم انها من تعتقلهم ... انه من المؤسف ان يقابل هذا الشعب الوفي بكل هذا العقوق المريب.

تأتي هذه الذكرى والشعب يذوق الأمرين اضطهادا وتشريدا وسخرية. فمن اجبرته الظروف ليعيش في وطنه عاش بلا ملامح ولما هوية يقاتل العدم بعد أن تعطلت التنمية. الشباب في مشاريع السخرية يعملون بلا أفق ولما أمل، □ يضطهدون من قبل جنرالات النازية الجدد. اما السعيد منهم فقد يجتاز الحدود إلى المجهول عبر احدى دول الجوار ليقف في طابور طويل من الحزن والمهم لينتهي به المطاف الى لجوء مريب حيث تنصب له خيام هشة وتتغير الاسماء - لاجئين. هاربين. فارين. كوسوفو - ويعرضون انهم سيسكنون المحلم بدلا عن الوطن. □ أو ينتهي به المطاف في قاع المحيطات ليسكن في بطن حوت الى يوم المبعث الموعود أو ربما علقت اثماله واشلائه في الاسلاك الشائكة بفعل قناصة الحدود. يجري كل ذلك واسياس يتمترس خلف المكان المصادر والذاكرة المصادرة فيحاول مرة أخرى تجريدنا من تسميتنا بالضحايا (الشباب الهارب في نزهة وسوف يعودون الى وطنهم) وهو يعلم أن المعاد قسرا الى ارتريا بفعل المؤامرات لا يحمل فرحة العائدين. ومثله تصريح سفيره الموتور في القاهرة □ (الشباب الهارب ليست له حقوق) يستكثرون علينا مزابل المناضي. □ وكأنهم لا يعلمون أننا بعد الاستقلال (أنصاف مواطنين ، لاجئين بالكامل) وأننا في المناضي لا ندرى من الذي هاجر، أنحن أم الوطن؟!.

تسعة عشر عاما وقد ازكمت انوف العالمين من طيش الدكتاتور البغيض. فسجله حافل بالاعتداءات المتكررة على كافة دول الجوار بلا استثناء تنفيذا لرغبات الماخريين، ليصنف كأمر من يقاتل بالوكالة ولو على حساب ارضه وشعبه، يستعير المشكلات او يختلقها. بل تعدى سؤه إلى ما بعد الجوار (ربما سيبلغ الماربعين منهم) حيث له في كل نفس ازهقت او اطراف بترت او بطون بقرت في الصومال الشقيق اثم ونصيب وله في صراع اليمين الداخلي حظ اوفر دعما وتدريباً. ومسلسل التفجيرات في المجارة اثيوبيا متواصل يحصد ارواح الأبرياء بدعم سخي من اسيا. وانتهاك سيادة السودان لتنفيذ الاعمال الارهابية التي يشهد عليه المقاصي والداني. كل ذلك من وحي الشيطان طيشا وغرورا. وعرض ارتريا الدولة المعروض في سوق النخاسة يغازلها ويستبيح جزرها وموانئها ومطاراتها كل من يدفع اكثر للزمرة.

عشر تلتها تسع من الاستقلال والمعارضة تتلمس طريقها إلى فكفكة القيد الذي يلغ الوطن كله واقعده عن النهوض. ولعل العلامة الفارقة في مجهودات المعارضة اليوم هو ملتقى الحوار الوطني الذي يجري الاعداد له على قدم وساق. وبهذه المناسبة المجيلة نقول إن الوطن يسع الجميع وأن المحاوراة يجب أن تفضي إلى ثوابت وطنية لا تغيب فيها لأحد وأن تكون الاجابات واضحة لا يلغها الغموض وأن تؤسس لدولة العدالة والتنمية والحريات، فاسياس عرض زائل وحالة مؤقتة اوجدتها ظروف موضوعية ومؤامرات خارجية ستزول بزوال المؤثر وقد بدء الزوال بتوحيد الجهود وبفعل العقوبات الدولية المفروضة والحصار الذي يفرضه النظام على نفسه.

إن التقديرات للامور تختلف من شخص لآخر ومن تنظيم إلى تنظيم ومن مجموعة إلى أخرى، بحسب المنطلقات والمبادئ والافكار مما يستدعي الجلوس إلى بعضنا البعض للتخلص من روح الاستعلاء والاعتداد بالرأي والمنظرة الدونية لذئ يخالفنا. والاسلاميون عندما ينادون بالحوار فهو موروث ديني وارث تليد عندهم مركز في القراءان الكريم في العديد من الآيات والسور. ويعلمون ان الله المخالق المبدئ المعيد المحي المميت حاور ابليس عليه لعنة الله. وجادلت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم في زوجها. وحكى الله حوار المصاحب للمصاحب وأمر بمجادلة الكافرين بالحسن. لذلك هم يمارسون الحوار عبادة ولما يمارسونه مداراة او مداورة.

يقينا بوعد الله مغير الاحوال ومدبر الليل والنهار ومداول الملك بين الناس أن سنجوز هذه المحنة وأن سنعود الى المديار وأن سيصدق بكل قارعة كثار الحرية في وطن النجوم. فياليت شعري هل نصبر على بلاء الوحدة فنسوي الصفوف ونسد الفرجات ونقارب ونتقارب منعا لوسواس الشيطان في تفاصيل الهوى وحظوظ النفس. ونخاطب الشعب بخطاب الأمل وضوحا في الرأي والرؤية. ونرمي النظام عن قوس واحدة قوة في العدد والعدة. أملنا في الله كبير وما ذلك على الله بعزيز والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.